

من كلام السلف عن حب الله

يقول ابن القيم: سُئل أحد العلماء عن "العشق" فقال: قلوب غفلت عن ذكر الله ..

فابتلاها الله "بعبودية" غيره .

وقال بعض العلماء : العارف بالله أنس بالله فاستوحش من غيره ، وافتقر إلى الله فأغناه عن خلقه ، وذلّ لله فأعزه في خلقه .

وفي الدعاء المأثور :(أستغفرك من كل لذة بغير ذكرك، ومن كل راحة بغير أنسك، ومن كل سرور بغير قربك، ومن كل شغل بغير طاعتك...).

ويقول الإمام ابن القيم: إذ استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله، وإذا فرح



الناس بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنس الناس بأحبائهم فأنس أنت بالله، وإذا ذهب الناس إلى ملوكهم وكبرائهم يسألونهم الرزق ويتوددون إليهم فتودد أنت إلى الله.

سئل أبو سليمان الداراني – رحمه الله – : ما أقرب ما يُتقرب به إلى الله عز وجل ؟ فبكى ، ثم قال : مثلي يسأل عن هذا ؟ أقرب ما يتقرب به إليه أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره جل وعلا .

ويقول ابن القيم: في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله وفي القلب وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفي القلب خوف وقلق لا يذهب إلا بالفرار إلى الله، وفي القلب حسرة لا يطفئها إلا الرضا بالله'.

يقول ابن القيم : نقلا عن شيخه ابن تيمية في قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) إذا كانت الملائكة المخلوقون يمنعها الكلب والصورة عن دخول البيت فكيف تلج معرفة الله عز وجل ومحبته وحلاوة ذكره والأنس بقربه في قلب ممتلئ بكلاب الشهوات وصورها

جلس الإمام الجنيد بين تلاميذه فقال لهم : تعالوا بنا نذكر الصالحين فبذكرهم تحل البركة ، فقال بعض طلبته يا شيخنا إذا ذكرنا الصالحين تحل البركة فماذا إذا ذكرنا الله ؟

فاطرق الشيخ قليلا ....ثم رفع رأسه فقال إذا ذكرنا الله حلت الطمأنينة في



القلوب (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

وأوصت امرأة صالحة أولادها فقالت (تعودوا حب الله وطاعته فإن المتقين ألفوا الطاعة فاستوحشت جوارحهم من غيره فإن عرض لهم الملعون بمعصية مرت المعصية بهم محتشمة فهم لها منكرون)

وقال الشاعر:

ماعنك يشغلني مالٌ ولا ولدٌ ... نسيتُ باسمكَ ذكرَ المالِ والولدِ

فلوسفكتَ دمي في الترب لانكتبت ... به حروفك لم تنقص ولم تزدِ

يقول : إن دمه لو جرى على الأرض لكتب كلمة (الله) ! لما جرى في هذا الدم من محبة الله والشوق إليه.